

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 72- كتاب الطهارة | باب الوضوء 4

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الرابع والثلاثون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فليستنفر ثلاثا فان الشيطان يبني على خيشومه متفق عليه. هذا الحديث - [00:00:20](#)

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا. فان الشيطان يبني على خيشور متفق عليه. رواه البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن. هذا الحديث - [00:00:40](#)

رشاد وتوجيهه نبوي كريم للامة في غسل اثر الشيطان على العبد. لان الشيطان اللعين عدو كل الانسان ويتسلط عليه ويحاول ان يصل الى قلبه من اي منفذ من المنافذ ومنافذ - [00:01:10](#)

الجسم للداخل متعددة لكن منها ما عليه غطاء ومنها ما ليس عليه غطاء قالوا ان الشيطان لا يقرب ما عليه غطاء كالفم والعينين وما ليس عليه غطاء كالانف والاذنين - [00:01:37](#)

فهو يحاول ان يدخل من داخل الجسم ليؤثر على ابن ادم. وهو كما قال عليه الصلاة والسلام يجري من ابن ادم مجرى الدم ويحاول ان يصل الى قلبه ليصرفه عن طاعة الله - [00:02:06](#)

او يشغله عنها او يفسد عليه عبادته. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له رجل نام حتى اصبح قال ذاك بال الشيطان في اذنيه. او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

وهو اكثر ما يتسلط على الانسان اذا لم يكن عنده مقاومة في حال النوم يتسلط عليه في حال اليقظة يكون الانسان عنده مقاومة في الذكر وكلما ذكر الانسان ربه فر منه الشيطان. واذا غفل - [00:02:53](#)

او نام تسلط عليه. ولهذا ارشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم بالتحصن من الشيطان حال اليقظة وعند النوم بالاكثار من ذكر الله جل وعلا وقراءة اية الكرسي وما تيسر من القرآن. فاذا قرأ اية الكرسي عند منامه فحصن - [00:03:16](#)

من الشيطان بحصن قوي. ولا يزال عليه من الله حافظ. ولا يقربه شيطان حتى يصبح فهو صلى الله عليه وسلم يرشد القائم من النوم ان يستنثر فيه الاستنشاق والاستنثار اذا ذكر احدهما - [00:03:43](#)

عن الآخر واذا ذكرهما فالمراد بالاستنشاق استجذاب الماء بنفس الانف وادخاله الى اعلى والاستنثار استخراج وجاء مبالغ في المضمضة والاستنشاق الا ان تكون صائما. لان الانف منفذ للجسم. ممكن ان يوصل منه الطعام كما هو محسوس - [00:04:11](#)

في الاستنشاق الا ان تكون صائما. فقال صلى الله عليه وسلم اذا قام المسلم من نوم الليل في منامه فليستنثر. يستنثر ما يمكن ان يستنثر الا وقد استنشق اولا الماء الى اعلى ثم ينزله وهذا الاستنثار. لم؟ علل صلى الله عليه وسلم - [00:04:45](#)

ان الشيطان يبني على خيشومه. والشيطان واحد من الشياطين وهم ذرية ابليس. عدوه وذريته واقسم بعزة الله جل وعلا على عداوته لادم وذريته فهو والشياطين اقدرهم الله جل وعلا على التشكل واللباقة والدخول الى - [00:05:15](#)

الاماكن الضيقة. وحيث لا يستطيع غيرهم ان يدخل فيها يدخل من الانف ومن الاذن ومن العين ويتسلط على ابن ادم ولا يستطيع ان

يتحصن منه الا استعاذة بالله جل وعلا والاتجاء اليه - 00:05:46

والاكثار من الذكر الوارد سواء كان من القرآن او من غير القرآن واعداء بني ادم اعداء الانسان اثنان ادمي مثله شيطاني من ذرية ابليس الادمي يستطيع الانسان ان يصانعه. ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي - 00:06:08

بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. الانسي اذا اذك تخلص من شره بالهدية. السلام عليه. التلطف معه قال عن حاله تتغير حاله. يمكن لان في نزعة خير ونزع الشر واذا تلطفت معه استجاب - 00:06:36

واستطعت ان تتخلص من شره. مثلا شيء محسوس واحد من جيرائك يؤذيك. سلم عليه. ارسل له هدية من طعامك او من شرابك ادعه الى منزلك. ينقلب بسرعة من عداوة الى صداقة ومحبة ومودة. يعني ممكن ان يهادى - 00:07:00

شيطان الجن ما تستطيع ان تعاديه ولا تلاطفه. فلهذا قال جل وعلا وان ما ينزغك من الشيطان نزع فاستعد بالله. ما تستطيع انت حتى تحصن منه الا بالاستعاذة بالله جل وعلا من شره - 00:07:22

فهو يتسلط على ابن ادم وخاصة عند النوم. ويبيت على خيشومه حتى يتمكن من الوصول الى قلبه. وتثبيطه وكما اتقدم انه يعقد ثلاث عقد على قافية احدكم يقول عليك ليل طويل فارقد. يسر ان ينام المسلم عن قيام الليل. يسره - 00:07:47

ان ينام المسلم عن صلاة الفجر ويحاول ان يثبطه ويأخذ به حواسه قرب الفجر حتى لا استيقظ تجد البعض يسهر جل الليل. فاذا قرب الفجر ثقل ونام. هذا بتسليط الشيطان - 00:08:12

والعياذ بالله عليه. ينيمه عن الصلاة بعض الناس يجلس بعد الظهر ويطيل الجلسة فاذا قرب وقت صلاة العصر ثقل وقال انعم واقوم صلاة العصر ثم ما يقوم. ما استعد لهذا لو استعد نام مبكرا حتى يمكن ان ينام ويقوم لصلاة العصر. لكن اذا قرب - 00:08:32

قال استريحوا قليلا فاذا بالشيطان يستولي عليه وينيمه. فليحذر المسلم وليجند نفسه محاربة عدوه الخفي. عدو خفي ولا تستطيع مهاداته. ولا التصنع اليه ولا التقرب اليه وانما تحصن منه بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم واعرف ان اي نزعة - 00:08:55

نزع الشقاوة وتثبيط عن العبادة انها جاءتك من الشيطان. فهذه عداوة منه يتسلط على ابن ادم ولذا قال صلى الله عليه وسلم فليستنثر ثلاثا. يعني ما يكفي واحدة يستنثر سيغسل اثر الشيطان. ولهذا قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم فليستنثر ولم يقل

يستنثر فقط - 00:09:24

قال فليستنثر ثلاثا. يعني يستنشق الماء ثم ينزله ويستنشق وينزله. وهكذا. وهل هذا مع الوضوء خاصة او حتى وان لم يكن وضوء قال كثير من العلماء حتى وان لم يكن وضوء. لو قام من الليل يريد ان يعمل عملا من الاعمال قبل - 00:09:54

طلعت فيستحب له ان يبادر بالاستنثار ثلاثا حتى يغسل اثر الشيطان من خياشيمه ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يستحب غسل اثر الشيطان في كل شيء. ولذا امرنا عند القيام من نوم الليل ان نغسل اليدين قبل ان ندخلهما في الاء ثلاثا. فان - 00:10:15

لا يدري اين باتت يده. لانه قد يبيت عليها الشيطان. وهذا الاستنثار. فهذا دلالة على انه يستحب للانسان غسل اثر الشيطان. ومما يعاير به ويقال مثلا حكم بول الشيطان. اهو - 00:10:45

ام نجس؟ معي ما هو لعين وخسيس. بوله يقول بعض العلماء قوله طاهر. لانه لما ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك بعل الشيطان في اذنيه او في اذنيه ولم - 00:11:05

ذلك الرجل مع انه معلوم مذكور عند النبي صلى الله عليه وسلم والخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بال في اذنه ماذا قيل له اغسل اذنك لان الشيطان بال فيها. ولذا قال بعضهم ان بول الشيطان - 00:11:25

طاهر وليس بنجس فليستنثر ثلاثا اخذ من هذا الحديث مشروعية الاستنشاق والاستنثار هو واجب من واجبات الوضوء او لا؟ قولان للعلماء رحمهم الله. منهم من قال ليس بواجب لان من الاحاديث التي وردت في الصحاح في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم

ما ذكرت الاستنشاق ولا - 00:11:45

والاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء قال كما امرك الله في كتابه. يا ايها الذين امنوا اذا قمتموا الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. فلم يرد فيها الاستنثار - 00:12:17

آخرون قالوا ورد في آحاديث آخر مثل هذا الحديث وغيره مثلا فيؤخذ منه الوجود. فالآحاديث دلت على مشروعية الاستنشاق والاستنثار. وهل هو واجب أو لا؟ قولان العلماء رحمهم الله والمراد بالخياشيم خيشومة هو رأس العم فتحة الأنف من الداخل. وقيل أعلاها مما يلي - [00:12:37](#)

الدماغ إنما هي في الأنف والأمر بغسل ذلك بالاستنشاق ثم الاستنفار لغسل غسل أثر الشيطان. ثم إنه الواجب على المسلم إذا سمع مثل هذه الآحاديث التي في هذا توجيه نبوي يجب عليه الإمام بها. أدرك معناها أو لم يدرك. قد يقول قائل مثلا كيف يبيت الشيطان على خيشومه؟ نقول نعم - [00:13:10](#)

الشيطان أقدره الله جل وعلا على بعض التصرف. ثم إن الخياشيم محل الأوساخ فيها الوسخ الشيطان يألف هذا والشيطان يحرص على منافذ الجسم. ولهذا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم عند - [00:13:40](#) إن نكظم ما استطاع. فإن لم يستطع الإنسان الكظم فيضع يده على فيه. حتى لا يلج الشيطان في فيه لأنه يحاول أن يأتي من ابن آدم أي مدخل. يدخل عليه فيه - [00:14:00](#)

فالواجب على المسلم مثل هذه الآحاديث البينة الواضحة الصحيحة الثابتة لا مجال للشك فيها أن يؤمن بها سواء أدرك المعنى أو لم يدرك. يؤمن بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - [00:14:17](#)

جل وعلا وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدرك بعض الأمور وقد لا يدرك بعض الأمور والله جل وعلا يقول وما أوتيت من - [00:14:37](#)

العلمي الأ قليلا. الإنسان إذا سمع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم دل على معنى من المعنى وجب عليه الإمام به. بعد ثبوت صحة هذا الحديث. فهم الاستدلال على ما أريد - [00:14:57](#)

لأن النظر في آيات الله جل وعلا في القرآن من جهة واحدة جهة مطابقة الاستدلال لما تدل به عليه. والأفسد القرآن متواتر. ولا مجال للشك فيه. نظر السنة من ناحيتين. من ناحية - [00:15:17](#)

الصحة إذا صحت ومطابقة الاستدلال لما استدل به عليه فإذا طابق فحين إذ يجب على الإنسان أن يؤمن به. مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم صريح فإن الشيطان على خيشومة. والبيتوتة قالوا هي ليلا. هذا يجب في النوم ليلا بدون النهار. لأن - [00:15:37](#)

غالبًا أن الإنسان ما يستغرق في نومه. ولا يطول نومه بخلاف الليل فهو يستغرق ويطول. والبيتوتة في الليل فالواجب الاستنشاق والاستنشاق والاستنثار قالوا في نوم الليل دون نوم النهار ومن - [00:16:05](#)

من قال مطلقًا من أي نوم عليه أن يستنشق ويستنثر. لأن الشيطان يتسلط على ابن آدم إذا أهتمك منه وهو في النوم يتمكن منه أكثر منه في اليقظة وتطلق البيتوتة على الليل وإن لم ينم الإنسان. يقال بات في مكان كذا وكذا وربما يكون ما نام. كل - [00:16:25](#)

ما يقال أن البيتوتة في النوم خاصة وإنما تطلق على الوقت في النوم. يقال مثلا بتنا ليلة في المسجد الحرام فتنا يعني أمضينا الليل في المسجد الحرام وإن لم يكن هناك نوم ما يلزم من البيتوتة أنه - [00:16:55](#)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه ليلا أو نهارا فليستنثر ثلاثا. في القاموس استنثر استنشق الماء ثم استخرج ذلك بنفس الأنف - [00:17:15](#)

كلمة الشيطان من شفعنا ومعنا بعد أو شاط بمعنى تسلق يعني هل النون أصلية والالف زائدة شطنة أو الالف أصلية هل هي أصلية شيطان والالف أصلية والنون زائدة من شاطى قولان في تحليله اللغوي. نعم. وقد جمع بينهما في - [00:17:38](#)

في بعض الآحاديث فمع الجمع يراد من الاستنثار دفع الماء من الأنف ومن الاستنشاق جذبه إلى الأنف فإن الشيطان يبيت على خيشومه وهو أعلى الأنف وقيل الأنف كله وقيل عظام رقاق ليناتهم في أقصى الأنف - [00:18:07](#)

على إذا دخل الأنف يبيت داخل ليكون قريبًا من القلب بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك. متفق عليه. الحديث دليل على وجوب الاستنثار عند القيام من النوم مطلقًا إلا أن في رواية للبخاري إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان -

فيقيد الامر المطلق به ها هنا بارادة الوضوء ويقيد النوم بمنام الليل كما يفيد لفظ يبيت ذي توتة فيه وقد يقال انه اذا اخرج على الغالب فلا فرق بين نوم الليل ونوم النهار - [00:18:54](#)

والحديث من ادلة القائلين بوجوب الاستنثار دون المضمضة. وهو مذهب احمد وجماعة وقال الجمهور لا يجب بل الامر للندب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي توطأ كما امرك الله. قوله - [00:19:14](#)

كما امرك الله قالوا ما ذكر فيها الاستنشاق ولا الاستنثار اذا فليس بواجب وانما هو للاستحباب قولان للعلماء كما تقدم. نعم. وعين له ذلك في قوله لا تتم صلاة احد احد حتى يصبغ الوضوء كما امره الله - [00:19:32](#)

فليغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح رأسه ورجليه الى الكعبين كما اخرج ابو داوود وجماع كما اخرج ابو داوود من حديث دفاعة ولانه قد ثبت من روايات صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم. من حديث عبدالله بن زيد وعثمان وعثمان وابن عمرو. عدم ذكرهما - [00:19:52](#)

مع استيفاء صفة وضوءه. وقد ثبت ذكرهما ايضا وذلك من ادلة الندب. وقوله يبيت الشيطان قال القاضي قال القاضي عياض يحتمل ان يكون على حقيقته فان الانف احد منافذ الجسم التي يتوصل الى القلب منها بالاشتغال - [00:20:15](#)

وليس من منافذ الجسم ما ليس فيه غلق سواه وسوى الاذنين. وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا للشيطان لا يفتح مغطى يعني اذا غطي الشيء فانه ما يضره ولا يقرب منه الشيطان - [00:20:35](#)

وانما يحرص على الشيء المفتوح. يدخل منه. ولهذا امرنا عند التثاؤب بالكظم فان لم اذا استطاع الانسان فليضع يده على فيه. حتى لا يبقى مفتوح يدخل منه الشيطان. والانف مفتوح. والاذن - [00:20:52](#)

كذلك بخلاف الفم فهو عليه اقفال بحمد الله وكذا العينان نعم وجاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل الاستعارة فان الذي ينعقد من من الغبار من رطوبة الخياشيم قذارة قذارة توافق الشيطان - [00:21:12](#)

قلت والاول اظهر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:40](#)